Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه ، فالمراد بالجهل السفه ، وبالحليم ذى العقل ، وليس من تقليد الشعراء أن يبدأوا بمثل هذا فى أى غرض من الأغراض ، وإذن فهو معنى خاص بالشاعر يهدف به إلى شئ معين ، حيث يتحدث عن شخص سفيه يطلب من غيره أن يكون عاقلا رزينا ، فكيف يبدأ الشاعر بهذا المعنى ؟ وإلام يهدف ؟ وهل يعقل أن يقول هذا دون أن يكون فى نفسه تفكير فى شخص بهذه الصفة ؟ وإذا كان كذلك فمن هذا الشخص ؟ ثم هل يعقل أن يخاطب شخصا . يمدحه ثم يعنى فى المطلع شخصا آخر ؟ هذا أمر لا وجه لتصوره ، ولكن الوجه الواضح التصور أنه يحمل فى أعماق نفسه صورة غير مرضية للممدوح ، تشبه صورة الشخص الذى يتصف بعيب ، ثم يطلب من غيره ألا يحمل هذا العيب ، بل يحمل عكسه ، ويمكن أن نفهم بوضوح أن هذا هو الرأى الحقيق للشاعر فى الممدوح ، وهذه هى مشاعره الحقيقية نحوه ، ويؤيد هذا أنه المنهج الذى لمسناه فى كل المطالع السابقة ، حيث يخص الشاعر نفسه بالمطلع يصب فيه مشاعره الحقيقية نحو موضوع القصيدة ، ثم لا ينقض هذا أن يفرض عليه موضوع القصيدة معانى أو اتجاها يخالف مشاعره الحقيقية ، كمعانى المدح التى يفترض أن تكون ثناء على الممدوح مهما حمل له الشاعر من عواطف البغض أو النفور ، فالبحترى إذن يحمل فى قرارة مشاعره ونفسيته صورة غير مرضية لهذا الممدوح ، وهو ابراهيم بن الحسن بن سهل ، رغم أنه يمدحه ، وهذه الصورة من قبيل ما يوصف بالسفه ، وأسوأ ما فى صورة الممدوح عند البحترى أنه رغم ما فيه من سوء فهو يعيب غيره ، ولا يدرى أنه يعيب غيره بعيبه هو .

ومما يشير إلى عدم صفاء الود بين الشاعر والممدوح أنه يتحدث فى القصيدة عن الوشاة والحساد ، وقد سبق القول بأنه حديث يشيع فى محيط ذوى السلطة والجاه ، حيث يتبارى المحيطون بالسلطان ليحاول كل منهم الوقيعة بالآخر ، وإفساد ما بينه وبين السلطان ، ليخلو له وجه السلطان ثم يده دون غيره ، فنجد فى القصيدة مثل قوله :

وتفيض من حذر الوشاة مدامعى فإذا خلوت أَفَضْتُهُنَّ سُجُوما (٤٢)

ومعنى هذا أن الشاعر يحس بوشايات من حوله ، ولا يتصور توارد هذا المعنى على نفس الشاعر دون أن يكون لديه إحساس به أو تفكير فيه .